العرب
السبت 2020/05/09
السنة 42 العدد 11697

تفاؤل أميركي حذر بإحياء التعاون مع روسيا في سوريا

واشنطن تراهن على ورقة تصدع العلاقات بين موسكو ودمشق

أظهرت الولايات المتحدة في الساعات الأخيرة استعدادها لإعادة بناء التعاون مع روسيا في سوريا، وفق ما أعلنه جيمس جيفري الموفد الأميركي الخاص المكلف بالملف السوري. ورغم أنّ هذا التفاؤل الأميركي حذر إلا أنه يراهن وفق المراقبين على لعب ورقة كسر التحالف المتين بين دمشق وموسكو بعدما تحدثت تقارير عن تآزم العلاقات بين الطرفين وخاصة في علاقة بالرئيس بشار الأسد.

علاقات تحكمها المصالح

واشنطن – دفعت التطورات الحاصلة في العلاقة بين دمشق وموسكو بعدما تحدثت الكثير من التقارير عن تصدّع العلاقة بين الرئيس السوري بشار الأسد والرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى ظهور مواقف أميركية جديدة متفائلة لكنها تبقى حذرة بشأن طبيعة العلاقة الأميركية الروسية في الملف السوري.

وأعربت واشنطن الخميس، عن استعدادها للتعاون من جديد مع روسيا بما قد يؤدي إلى تليين مواقف موسكو في ما يخص الكثير من المسائل العالقة ومن بينها اللجنة الدستورية.

ولم تخف الإدارة الأميركية أن مرد تفاؤلها الجديد جاء مبنيّا بالأساس على ما ظهر من بوادر تأزم في العلاقات بين الحليفين الروسي والسوري من جهة وبين موسكو وطهران من جهة أخرى.

وأبدى الموفد الأميركي الخاص المكلّف بالملف السوري جيمس جيفري تفاؤلا حذرا بشأن إمكانية التعاون مجددا مع روسيا لوضع حد للحرب في سوريا، مشيرا إلى أن موسكو قد تكون ضاقت ذرعا بالرئيس بشار الأسد.

جيمس جيفري

موسكو قد تكون ضاقت ذرعا بالرئيس بشار الأسد

وقال جيفري "قد تكون روسيا مستعدة بشكل أكبر الآن، رأينا بعض المؤشرات في الإعلام الروسي وفي تصرّفات روسية معيّنة، لتكون أكثر مرونة بشأن اللجنة الدستورية".

وانكشفت في الأشهر الأخيرة وبعد قرابة أربع سنوات ونصف من بدء العملية العسكرية الروسية في سوريا بوادر تصدع بين موسكو ودمشق.

وترجم هذا التبدّل في المواقف الروسية من نظام الأسد عبر ما تم استكشافه من كتابات شبه رسمية أصبحت تنشر في روسيا وتنتقد عدم قدرة الرئيس السوري بشار الأسد على إيجاد تسوية سياسية للصراع الذي يمزق بلاده.

ويجمع الكثير من المراقبين على أن العلاقات بين الحليفين الروسي والسوري تعيش أسوأ حالاتها منذ بداية الحرب في سوريا عام 2011 وقد تلخّص ذلك في مقال نشره السفير الروسي السابق في دمشق ألكسندر أكسينيونوك، الذي قال إن مواقف موسكو تعكس الإحباط الروسي المتزايد من الرئيس السوري بشار الأسد.

وتحاول الولايات المتحدة دخول هذه الفجوة وتوظيفها لفائدتها خاصة بعدما حاولت في الأشهر الأخيرة إبعاد أنقرة عن أي قرار سياسي تتخذه موسكو بشأن الملف السوري مشهرة في ذلك ورقة حلف شمال الأطلسي الذي تنتمي إليه تركيا.

وقال جيمس جيفري "قد يكون الروس على استعداد مجددا للتباحث معنا بشأن طريقة تحل الملف السوري بدون انتصار عسكري، لأنه من الواضح جدا في هذه المرحلة بالنسبة لروسيا أنهم لن يحققوا انتصارا عسكريا، بكل تأكيد ليس في وقت قريب".

وتدعم روسيا إلى جانب إيران، الأسد بينما نشرت موسكو قوات في سوريا عام 2015 لدعم حملته للقضاء على فصائل المعارضة من جهة، وتنظيم الدولة الإسلامية من جهة أخرى.

وشارك جيفري عام 2019 في محادثات عقدت بين وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو والرئيس الروسي فلاديمير بوتين في منتجع سوتشي الروسي حيث بحث الطرفان سبل التعاون لتحقيق تقدّم في الملف السوري.

لكن عمل لجنة مراجعة الدستور السوري، وهي عملية تدعمها الأمم المتحدة، لم يحقق الكثير من التقدم منذ ذلك الوقت باتّجاه وضع حد للنزاع الذي أسفر عن مقتل أكثر من 380 ألف شخص منذ عام 2011.

وأطلقت قوات النظام السوري هجوما داميا لاستعادة إدلب، آخر معقل لفصائل المعارضة، إلى أن تم التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار رعته روسيا وتركيا.

وأشار جيفري وهو بصدد الحديث عن مستقبل العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة إلى منشورات ابن خال الأسد، رجل الأعمال السوري النافذ رامي مخلوف على فيسبوك.

وقال إن المنشورات "تكشف عن الغسيل القذر في أحد أسوأ أنظمة القرن الـ21"، مضيفا "نأمل بأن تكون مؤشرا على مزيد من الاختلال والتفكك في نظام الشر هذا".

واتّهم مخلوف "الأجهزة الأمنية" باعتقال موظفي شركاته وبالضغط عليه للتخلي عنها بعد يومين من مناشدته في شريط فيديو نادر الأسد التدخل لإنقاذ شركة "سيرياتل" للاتصالات التي يملكها.

ومنذ أن أعلنت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب عن بدء سحب قواتها من سوريا في عام 2018، أكد الكثير من الخبراء بأن هذه الخطوة تركت ساحة الصراع لفائدة روسيا، وبعد ذلك ظهرت بوادر صراعات بين القوات الروسية والأميركية المتمركزة في شمال شرق سوريا.

وأكدت تقارير صحافية أميركية منذ منتصف شهر فبراير من العام الجاري أن روسيا كثفت حملة الضغط على القوات الأميركية المتبقية في شمال شرقي سوريا.

وحمل مسؤولون عسكريون ودبلوماسيون أميركيون موسكو المسؤولية عن زيادة عدد حوادث الصدام بين القوات الروسية والأميركية في المنطقة، في مخالفة للاتفاقات المبرمة سابقا.

وتحدث جيفري قبل الإعراب عن الخطوة الجديدة في أوقات سابقة عن أن تنامي الحوادث بين العسكريين الروس والأميركيين في سوريا أمر مقلق.

وأفادت مصادر أميركية في أكثر من مرة أن القوات الروسية والسورية تخرج أكثر فأكثر عن حدود الاتفاقات المبرمة مع واشنطن لتحديد مناطق النفوذ في شمال شرقي سوريا.

السودان يصادر عقارات أسرة البشير

الخرطوم – أعلنت لجنة سودانية لمكافحة الفساد الخميس عن مصادرة عدد من قطع الأراضي والعقارات السكنية في العاصمة الخرطوم من أقارب الرئيس المعزول عمر البشير بعدما خلصت التحقيقات إلى أنه تم الحصول عليها بشكل كبير بسبب العلاقات الأسرية.

وقالت لجنة إزالة التمكين إنها صادرت عقارات من صهر وأبناء وبنات إخوة البشير وكذلك من وزير سابق للدفاع كان حليفا مقربا من الرئيس السابق.

ونقلت اللجنة ملكية الأراضي المصادرة التي بلغت مساحتها الإجمالية حوالي 92 ألف متر مربع إلى وزارة المالية.

وأكد عضو مجلس السيادة، محمد الفكي سليمان، أن الشركاء الثلاثة في الحكومة الانتقالية "مجلس السيادة، ومجلس الوزراء، وقوى إعلان الحرية والتغيير" يدعمون لجنة إزالة التفكيك واسترداد الأموال المنهوبة.

ودعا الفكي المسؤولين بالحكومة الانتقالية إلى إعلان بيانات إبراء الذمة لممتلكاتهم قبل استلام المنصب، لأن المسؤولين في العهد البائد استخدموا السلطة للسرقة ونهب أموال الشعب.

من جانبه قال عضو اللجنة، صلاح مناع، "قررنا إنهاء تعاقد الحكومة السودانية مع شركة قراند هوليدي المالكة (للفندق الكبير) بالخرطوم؛ ليؤول إلى حكومة السودان".

وتابع "وقررت حل مجلس إدارة عدد من الشركات الحكومية وهي شركة مطارات السودان القابضة، شركة مطار الخرطوم الدولي، شركة المطارات الولائية، شركة المطارات والمقاولات والتشييد، شركة هندسة المطارات الاستشارية، وشركة أكاديمية السودان للعلوم وتكنولوجيا المطار".

كما أنهت اللجنة العقد المبرم بين شركة مطار الخرطوم الدولي وشركة ساس لخدمات وتشغيل المطارات (يملكها أفراد نافذون في السلطة) والخاص بتشغيل صالات كبار الزوار، صالات الدرجة الأولى.

من جانبه أكد وجدي صالح عضو اللجنة، أن الأموال المستردة من أفراد أسرة البشير ستؤول إلى وزارة المالية، موضحا أن اللجنة قررت إلغاء تسجيل منظمة "ميمان الخيرية" والحجز على أموال وأصول المنظمة من عقارات ودور.

وأضاف صالح "قررت اللجنة استرداد قطعتي أراض من شركة لاري كوم مملوكة لرجل الأعمال عبدالباسط حمزة". كما قررت إلغاء تخصيص أراض لمستشفى لابنة مأمون حميدة، وزير الصحة بولاية الخرطوم في عهد البشير.

وقررت كذلك مصادرة 9 قطع أراض من عبدالرحيم محمد حسين وزير الدفاع الأسبق في عهد البشير.

ساسة لبنان يتصارعون على القمامة في زمن الوباء

بيروت – تتراكم الأزمات السياسية في لبنان مثلما تتراكم النفايات بسبب معركة سياسية تدور منذ عام 2015 بشأن العقود التي تبرم مع شركات جمع وتوزيع ورسكلة النفايات.

وعوض أن يتوجه ساسة البلد لاتخاذ كل الإجراءات الضرورية لتفادي مزيد تفشي وباء كورونا، طفت على السطح مجدّدا أزمة النفايات بعدما تم إغلاق مطمر منطقة الجديدة شرقي العاصمة بيروت، وهو ما ينذر بأزمة صحية وبيئية جديدة وباحتجاجات جديدة ضد هذه السياسات.

وتم إغلاق مطمر منطقة الجديدة، شرقي العاصمة بيروت، بعد أن وصل إلى قدرته الاستيعابيّة القصوى، ما أدّى إلى تكدّس أكوام النفايات في بعض الشوارع.

ورأت الحكومة اللبنانية الثلاثاء أن يكون الحلّ مؤقتا في تكديس النفايات الجديدة فوق جبل النفايات القديم بمنطقة الجديدة، عبر رفعه مترا أو مترا ونصف المتر بشكل إضافي.

وكلفت السلطات مجلس الإنماء والإعمار (حكومي) الثلاثاء بمناقشة هذا الحلّ مع البلديات المعنيّة، على أن يتم اعتماده لمدّة 3 أشهر حتى تكون وزارة البيئة قد أنجزت خطتها الشاملة.

ويرى مراقبون أن الأيام القادمة ستحمل معها بوادر ظهور احتجاجات منددة هذه الخطوة خاصة أن مجال إدارة النفايات الصلبة في لبنان يواجه تحدّيات سياسيّة وبيئيّة، إذ كشفت إدارة ملف النفايات خلال السنوات الماضية عن مشكلات تتعلّق باللامركزيّة وكيفيّة التعاون والتنسيق لتقديم الخدمات العامّة.

وقال مارك ضو، ناشط بيئي، للأناضول، إن مشكلة النفايات في لبنان سياسيّة؛ فالصراع بين الجهات السياسيّة هو على التموضع الجغرافي للمطمر وتوزيع العقود الخاصة بالعمل.

وتابع "الصراع الحالي هو ما بين أخذ الأموال من البلديات لدفعها للشركات التي تجمع النفايات وما بين عقود فرز النفايات أو معالجتها أو طمرها".

وقال النائب عن منطقة الجديدة – المتن، في حزب الكتائب، إلياس حنكش، إنها "جريمة العصر"، وإنه سيتوجه إلى القضاء.

وأضاف حنكش "في السنوات الماضية، رفعنا دعاوى قضائيّة لوقف الأعمال في المطمر، واستقللنا من الحكومة السابقة بسبب هذه القضيّة، لكن لم نفز بالمعركة؛ فهناك من يستفيد ويتموّل من هذا الملف". وأضاف أن "السلطة لم تقم حتى الساعة بخطوة في الاتجاه الصحيح، لا من خلال الفرز (للنفايات) من المصدر ولا من تخفيف كميات النفايات".

واستطرد "اقترحت خلال الاجتماع الثلاثاء نقل النفايات إلى منطقة حدودية قاحلة، لكنّ الاقتراح قوبل بالرفض بحجة ارتفاع التكلفة، من دون الأخذ بالاعتبار أضرار توسعة المطامر، لاسيّما في منطقة الجديدة المكتظة سكنيا".

اللبنانيون بين الوباء والنفايات

وتابع "خلال أشهر معدودة سيتم وضع سكان المنطقة من جديد أمام خيارين؛ إمّا النفايات في الشوارع، وإمّا إنشاء طابق إضافي على المطمر".

وتعود بعض فصول هذا الملف إلى 2015، حين استفاق اللبنانيون على مشهد لم يألفوه منذ نهاية الحرب الأهلية (1975 – 1990)، عندما تراكمت النفايات على نحو غير مسبوق في المناطق كافّة، مما أثار احتجاجات شعبية حاشدة.

وقال رئيس بلديّة منطقة الجديدة أنطوان جبارة "خلال الأشهر الثلاثة سنضبط المشكلة، بتكديس النفايات فوق جبل النفايات، وسيتم رشها بمواد مضادة للحشرات والبكتيريا".

أما أندريه سليمان ممثل المنظمة الدوليّة للتقرير عن الديمقراطيّة في لبنان فاعتبر أن "الحلّ يتطلّب إرادة سياسيّة وتخطيطا استراتيجيا بعيد الأمد، أكثر من الحلول التقنيّة والهندسيّة، لاسيّما وأنّ الأخيرة موجودة في ظلّ توافر الجهود والخبرات".

وعن سبب فشل الخطط التي قُدمت سابقا، أجاب "نحن في أزمة عمرها أكثر من 50 عاما، فليست هناك إدارة رشيدة لحلّ المشكلة، فكل ما سبق وتقدّم هي خطط طوارئ متجدّدة وقصيرة الأمد ومبنيّة على المحاصصة". وأضاف "المقترح حاليا هو أن تأخذ البلديّات واتحادات البلديات المبادرة للفرز من المصدر، انطلاقا من فرز النفايات العضويّة وغير العضويّة، من خلال أكياس مخصّصة لذلك، على أن تراقب شرطة البلديّة الأمر وتنظيمه، ليتم بالشكل السليم".

ودعا وزارتي البيئة والداخليّة إلى إعطاء تعليمات فورية لتنطلق البلديات بالتنسيق مع اتحاداتها، لتنفيذ الفرز من المصدر، متولّية مسؤولية هذا الملف. وهذه الخطة مهمّة على المدى القريب.

إلياس حنكش

سنقاضي كل متورط في جريمة العصر قضية النفايات

وعن الحلّ على المدى البعيد، شدد سليمان على ضرورة أن تتبع الحكومة مبدأ اللامركزيّة الإداريّة في إدارة النفايات، فالحكومة غير قادرة على إدارة نفايات البلد.

وحول خطورة إلقاء النفايات الطبيّة في الشوارع في ظل جائحة كورونا، قال سليمان إن "النفايات الطبيّة الخطرة تُشكّل بين 15 و25 في المئة من مجمل النفايات".

وحذّرت مديرة مركز حماية الطبيعة في الجامعة الأميركيّة ببيروت، نجاة صليبا، من خطورة تكديس النفايات في الشوارع، قائلة "فايروس كورونا يعيش على الأسطح من 3 إلى 6 ساعات، وإذ رمى أي شخص يحمل هذا الفايروس نفاياته على الطريق سينقل العدوى لغيره".

وتابعت "تعيش بعض الحيوانات، كالقطط والجرذين، بين أكياس النفايات، وإذا انتقل أي فايروس إليها عبر الجلد فستنقله إلى الإنسان في حال لمسها".